ق-034/01(12/22)/17-خ(000404)

كلمة

فخامة الدكتور رشاد محمد العليمي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي – الجمهورية اليمنية

أمـــام

للقمة العربية الصينية الأولى

الرياض – المملكة العربية السعودية

الجمعة: 15 جمادي الأولى 1444هـ

الموافق 9 ديسمبر/كانون أول 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة
خادم الحرمين الشريفين ، رئيس القمة العربية الصينية الأولى

فخامة الرئيس شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية الصديقة

أصحاب السمو والفخامة

معالي الدكتور أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية

أصحاب المعالي والسعادة

السيدات والسادة ... السلام عليكم ورحمة وبركاته

أسمحوا لي في مستهل كلمتي هذه أن أتوجه بالشكر الجزيل للملكة العربية السعودية ولخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز على استضافة هذا الحدث الهام في تاريخ العلاقات العربية الصينية، وعلى المستوى الرفيع من التنظيم وحسن الاستقبال وكرم الضيافة، و التي هي خصال راسخة في مملكة الخير والمبادرة والعطاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لفخامة الرئيس شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية الصديقة التي تربطها باليمن وشعبه علاقات تاريخية متينة تمتد لعقود طويلة من الزمن، على جهوده الحثيثة في إنجاح القمة العربية الصينية الأولى لتكون محطة انطلاق لتعزيز العلاقات العربية الصينية، وأساسا متينا ودائما لشراكة عربية صينية نحو بناء مستقبل مشرق أساسه المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الحاضرون جميعا:

تنعقد هذه القمة والعالم يمر بمنعطفات تاريخية هامة، على الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة، فالنزاعات والحروب المشتعلة في أماكن مختلفة، والفقر والجوع والتشرد واليأس الذي يعصف بحياة مئات الملايين من البشر، والأوبئة والأمراض التي تتفشى وتعبر الحواجز والحدود بسرعة غير مسبوقة، والتغير المناخي الحاد الذي يهدد البشرية، تمثل جميعها تحديات ومخاطر جسام تحتاج إلى تضامن وتكاتف وتكامل بين جميع دول العالم.

وتُعد الجمهورية اليمنية من بين الدول التي تتهددها تلك التحديات والمخاطر مجتمعة في آن واحد، حيث كان انقلاب جماعية الحوثي الإرهابية في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م، وخروجها عن الإجماع الوطني، السبب الحاسم في عكس مسار التنمية في اليمن التي امتد لأكثر من ستة عقود، وتحويله إلى نكبة لم يشهدها اليمن عبر كل تأريخه الطويل، بل لقد أطاح هذه الانقلاب الحوثي البغيض المدعوم ماليا وعسكريا وعقائديا من النظام الإيراني، بآمال الشعب اليمني في حياة حرة كريمة بعد أن كان على بوابة طريق آمن من السلم المجتمعي والديمقراطية والتنمية المستدامة، ليغدو اليمن بعد هذا الانقلاب المشؤوم، وفقا لتصنيف الأمم المتحدة، أكبر كارثة إنسانية في القرن الواحد والعشرين.

وكل ذلك بسبب جماعة مسلحة عنصرية إرهابية تعتقل المواطنين المدنيين من داخل بيوتهم وتعتدي على حرماتهم وتفجر منازلهم وتحرق مزارعهم، وتحرم موظفي الدولة من رواتبهم، بل وتفرض عليهم طغيانا وظلما إتاوات باهظة وتسلب منهم بالقوة والبطش خُمس أموالهم وثرواتهم، وتهاجم المدن اليمنية ودول الجوار بالصواريخ الباليستية والمسيرات المفخخة، وتهدد

الملاحة البحرية بزراعة الألغام والصواريخ الموجهة، وصولا إلى أعمال القرصنة واختطاف السفن ورعاية السوق السوداء للمشتقات النفطية وتجارة المخدرات، والاعتداء على الصحفيين وتكميم الأفواه وحرمان المرأة من أبسط حقوقها التي اكتسبتها مع قيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين وضمنها دستور الجمهورية اليمنية وكفلتها كل القوانين الدولية.

وبرغم كل ذلك، تجاوبت الحكومة اليمنية بكل جدية مع الجهود الإقليمية والدولية ومساعي المبعوث الأممي، من اجل تنفيذ الهدنة وتمديدها، وصولا لإرساء السلام العادل والشامل، وقدمت في سبيل ذلك تنازلات كبيرة ومؤلمة، من واقع مسؤوليتها الدستورية والقانونية والأخلاقية تجاه شعبها الذي يكابد الحصار والشقاء والبؤس والجوع والتشرد، إلا أن جماعة الحوثي الإرهابية قابلت كل ذلك بالتشدد والتعنت والرفض والصلف.

الحضور الكرام.

تمثل هذه القمة الأولى من نوعها، فرصة لتحقيق التقدم والازدهار والتنمية لشعوب المنطقة العربية والشعب الصيني الصديق، من خلال صياغة إستراتيجية مشتركة للتعاون، و رؤى موحدة للسلام والتنمية المستدامة.

وإننا هنا نؤكد على أهمية تعزيز التعاون والشراكة العربية الصينية، للانطلاق نحو مرحلة جديدة تهدف للارتقاء بالعلاقات في مختلف المجالات.

ونجدد التأكيد على موقف الجمهورية اليمنية، الثابت والدائم بمبدأ الصين الواحدة، وعلى اعتزازنا الشديد بعمق العلاقات التاريخية اليمنية الصينية، كما نثمن و نحييّ موقفها الثابت والمساند للحكومة الشرعية ولوحدة اليمن وأمنه واستقراره.

وفي الختام أود إعادة التأكيد، أن الشعب اليمني الذي يرزح اليوم تحت أقسى أشكال العذاب والبؤس والتنكيل، الذي تمارسه بشكل ممنهج جماعة الحوثي الإرهابية.

يتوق للإنعتاق من هذه المعاناة، ويتطلع للسلام العادل و الشامل الذي تم التوافق عليه ونصت عليها المرجعيات المحلية والإقليمية والدولية، وينتظر من هذا القمة أن تلعب دوراً فاعلاً في مساعدته لوقف هذه الحرب التي تستمر المليشيات الحوثية الإرهابية في إشعالها، و دعم الحكومة الشرعية في مساعيها لتحقيق السلام وإعادة الإعمار وتحريك عجلة البناء والتنمية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.